٦

الأزمة كفرصة: مقاربة ريادية لإنتاجية أعلى في التعليم العالي

ريتشارد ا شيروتز Richard A cherwitz

توماس ج داروين Thomas J. Darwin

يضرب برنامج الريادة الفكرية في جامعة تكساس في مدينة أوستن مثلاً على مقاربة مبتكرة للأزمة الراهنة في إنتاجية التعليم العالي. إنه يوثق كيف أن الإحاطة بهذه الأزمة بطريقة ريادية تقدم فرصة لإعادة تعريف العلاقات بين التعليم العالي العديد من المعنيين على أنها واحدة من الاستثمار المتبادل أكثر من كونها حقاً. إن الفرضية في هذا الفصل هي أنه بدلاً من التفكير في مشاكل التعليم العالي بمصطلحات الأزمة وحدها يكون من الأكثر إنتاجيةً أن نسأل: «ما هو الممكن؟» والتحدي هو في أن نبتكر شيئاً جديداً من الأمور التي نحسن القيام بها وأن نفكر ريادياً - لنرى الأزمات كأنها فرص.

مثال ناجح على ذلك برنامج الريادة الفكرية intellectual Entrepreneurship (IE) الذي بدأ في كلية الدراسات العليا في جامعة تكساس (UT) في أوستن عام ١٩٩٧ . يسعى هذا البرنامج إلى أن يرعى ويتعهد موقفاً لكل من الأمكانية والرؤية وأن ينظم موارد لتحقيق تلك الرؤية (Devine 2001, Weisbuch 2001). ومع أن هذا البرنامج

ركّز مبدئياً على مرحلة الدراسات العليا (Cherwitz and Daniel 2002) فإن التبصر الذي اكتسب منه يتعلق بالتعليم العالي بشكل عام وهو الآن منصبٌ على تجربة التعليم في برامج الدرسات الجامعية (Cherwitz 2004, Cherwitz and Alararado Boyd 2003, 2004). والمعتقد الأساسي في برنامج (IE) هو أن كل مؤسسة فردية ينبغي أن تطور جواباً خاصاً بها وذلك في سياقها الشخصي. وهكذا نحن لا نقدم خريطة مفصلة حول كيفية التوجه إلى الموضوعات. بالأحرى نحن نفكر كيف تقدم لنا فلسفة الريادة بشكل ممكن ميلاً فكرياً مفيداً من أجل معالجة أزمة الإنتاجية في التعليم العالي.

الريادة الأكاديمية: نموذج (IE)

إن هدف نموذج (IE) هو تقوية ذخائر الجامعة الفكرية بطرق تلبى فيها حاجات المجتمع. يقوم (IE) على معتقد بأن الفكر ليس مقيداً بالأكاديمية والريادة ليست مقيدة بالأعمال Business. وعلى حين أن التجارة وابتكار ثروة مادية هي أحد تعابير الريادة، فإن في أعمق مستوى من الريادة هو إيجاد موقف يشمل العالم بأسره. يتوفر لدى الرياديين إحساس متفائل بما هو ممكن. إنهم يرون المشاكل والتحديات فرصاً لابتكار وإيجاد قيم جديدة من أجل المجتمع الذي يعيشون بين ظهرانيه. وتحفزهم بذلك قيم التعاون والخير الاجتماعي وبحكم كونهم واقعيين في مقاربتهم للمشاكل فإنهم مستعدون لاتخاذ المجازفات.

وقد طورت مبادرة (IE) بتجسيدها تلك الروح، جامعة تكساس إلى جامعة متميزة - فيها منهاج واسع يدعو طلاب الدراسات العليا إلى أن يكونوا «مواطنين واسعي الثقافة» لكي يصبحوا أعظم من مجموع أولئك الذين حازوا على درجتهم الجامعية ذاتها، وذلك بضم الخبرة والولع لصنع فروق دائمة ذات مغزى في فروع المعرفة الأكاديمية وفي المجتمع (Cherwitz, Darwin and Grund 2001). يوسع برنامج (IE) ويعزز جودة التعليم في الدراسات العليا وفي اتساع المواقف وفي المهارات المتعلَّمة ولذلك هو يزيد قيمة على تجربة طلاب الدرسات العليا.

إن برنامج (IE) هو أيضاً طريقة لتطوير واستمرار المشاركة بين الجامعة والمجتمع - أشكال تعاون مع إمكان حل المشكلات المعقدة (University of Texas 2003). ويدعم برنامج (IE) هذا الجهد بالبحث كيف يمكن لهذه الشراكة الجديدة بين الجامعات والمجتمعات أن تبتدع وتُؤازَر (Cherwitz, Sullivan and Stewart 2002). وكذلك تطوير منهاج ومجموعة من الأدوات تقوي وتدعم الأفراد كي يغيروا أنفسهم ومنظماتهم ومجتمعاتهم.

ومنذ عام ٢٠٠٠ شارك أكثر من ٣٠٠٠ طالباً، بمن فيهم من حازوا على درجة الدكتوراه، من تسعين فرع من المعرفة الأكاديمية في مبادرات برنامج (IE) (cherwitz and Sullivan 2002). لقد تردد صدى برنامج (IE) وطنياً، وشكّل العديد من الجامعات برامج بعد برنامج جامعة تكساس، ودمجت فيها بشكل صريح لغة برنامج (IE) وفلسفته (Rice University 2004, Binghamton University Foundation 2004).

أسلوب برنامج (IE)

لقد وُزعت طريقة برنامج (IE) من خلال نشاطات متنوعة مبنية شكلياً وتجارب متاحة للطلاب في جميع فروع المعرفة. وهذه تتضمن مقررات بما مجموعه ١٨ ساعة معتمدة وتدريباً داخلياً، ومبادرات أخلاقية، وتسعة اختصاصات مشتركة في مناهج الماجستير والدكتوراه، وفئات متعاونة في المجتمع، وتحضير مبادرة أساتذة المستقبل، ومشاريع تخرّج مكتوبة، وأشكال تعاون مع الوحدات الأكاديمية والمعامل العلمية، ومشروع المواطنين - واسعي الثقافة وتخصص دكتوراه خاص في فروع المعرفة المتداخلة، وتدريب داخلي قبل دخول الدراسات العليا، وورشات عمل متعددة للنمو المهني. وعلى حين أن نشاطات (IE) تعتبر مضافة إلى متطلبات القسم فإنها مندمجة في عمل الطالب ضمن اختصاصه، وتعتبر العديد من البرامج الآن مقررات (IE) ضمن متطلبات الحصول على الدرجة المقصودة. ويوحي الدليل الواضح أنه بدلاً من زيادة الوقت

للحصول على الشهادة فإن (IE) تؤهل الطلاب لامتلاك زمام بحوثهم وتقدير قيمتها الأشمل وتقدير قيمتها الأوسع وتزيح العقبات التي تحول دون تقدم مرضٍ، وتجلو الغموض والإرباك في عملية «كتابة» الأطروحة وكل هذه الأمور قد تحفز في الواقع الطلاب، الأمر الذي ينقص الوقت اللازم للحصول على الدرجة المقصودة. هناك ثلاثة ملامح تشكل طريقة الريادة الفكرية.

فرص مخصصة للطلاب

يهيئ برنامج (IE) فرصاً رسمية للطلاب كي يستعملوا خبرتهم بشكل فردي للعمل على موضوعات اجتماعية. وسواء اشترك الطلاب في التمرين الداخلي لبرنامج (IE) أو في مقررات مرتبة، أو في برنامج ملفات portfolio program يطلب إليهم أن يفكروا ملياً ومنهجياً في وثاقة صلة وقيمة اختصاصهم العلمي (بصفته موضوعاً من جهة وطريقة تفكير من جهة أخرى) بمشكلة اجتماعية معينة؛ وبتجربة عملية، بمعنى، أن يصبح اختصاصهم جزءاً ضرورياً أكثر من كونه أمراً زائداً إضافياً في منحة الطالب الدراسية. وصفت دراسة حديثة كتبها اثنان من المرشحين للدكتوراه كيف أن برنامج (IE) يزود فرصاً تساعد المرء على وضع بحثه في مجال العمل وأحدهما كان مؤرخ مسرح يضع خطة رائدة عن مهد الفنون المحلية والثاني كان مهندساً ميكانيكياً يشترك مع مؤرخ ليجهز بصورة تقنية قصة مروية معززاً بذلك معرفة الطلاب بالمبادئ العلمية (Chu and Evans 2002).

فرص *للطلاب تقوم على أساس تشكيل فريق*

يبتكر برنامج (IE) وينظم فرصاً رسمية لطلاب الدراسات العليا من أجل العمل كفريق ذي اختصاصات متداخلة (مجموعات متعاونة) مع طلاب دراسات عليا آخرين، وأساتذة وأعضاء في المجتمع للعمل على موضوعات ذات اهتمام مشترك. إن المشاركين في المجموعة المتآزرة Synergy groups يتعاونون لتجزئة المشاكل الاجتماعية إلى أجزاء قابلة للتدبير يمكن معالجتها. إنهم يتداولون طرقاً

ليقاربوا المشكلات ويخترعون خططاً مشخصة لحل تلك المشكلات ويساهمون في تنفيذ وتقدير الخطط المطورة. وتسخّر المجموعات المتآزرة المواهب المبدعة الفكرية لإحداث نتائج محسوسة. ذلك أن المجموعات المتآزرة تتحمل كلا الأمرين وهما: احتمال حدوث تغير اجتماعي مباشر وكذلك فهم صارم لهذه التأثيرات كيف حدثت ولم حدثت.

وقد ضمت مجموعة متآزرة حديثة في برنامج (IE) طلاباً من اختصاصات متنوعة هي علم مبادئ الميكانيك والتشريح في علاقتهما بحركة الإنسان Kinesiology، والاتصالات والتمريض والإعلان والتربية الصحية وعملوا جميعاً في شبكة للعناية بالصحة. ابتكر الفريق طرقاً ناجعة مجدية لتجنب الاستعمال المفرط لغرف الطوارئ جزئياً وذلك بتطوير طرق لتعزيز «عناية الإنسان بنفسه» المرضى (University of Taxas 2004b) وبمدّ الأعضاء المشاركين ببناء فريق وحل المشكلة والاتصالات ووسائل الريادة المقدمة في مقررات (IE)، زود برنامج (IE) بنية منهج للتعاون.

أدوات الاستعمال

سواء شارك الطلاب في إقامة داخلية فردية أو في فريق متآزرة، ثمة منهاج متنوع وغني من (IE) متاح لهم من أجل أن يوسعوا فاعليتهم. فمن خلال مقررات (IE) وورشات العمل يتلقى الطلاب معلومات ومعايير ونماذج ومواد مصادر تخص اتصالات فعالة مكتوبة ومحكية، وعملاً جماعياً وابتكاراً، وتكنولوجيا، وريادة، وتصميماً وتدبير مشروع، وتربية، وأخلاقيات. لا يكتسب الطلاب ببساطة مجموعة من المهارات المحددة سلفاً في أوضاع أكاديمية عقيمة بل إنهم يطورون أدوات الاستعمال الخاصة بهم في الاستجابة لتحديات معينة يواجهونها في مشروع ما. إن منهاج (IE) مرن إلى حد كافٍ كي يكون مؤهلاً لتلبية حاجات معينة للطلاب وللمشروعات.

قيم (IE) الجوهرية

إن نجاح برنامج (IE) مشتق من أربع قيم جوهرية هي:

الرؤية، والاكتشاف، والتملك والمسؤولية، والتفكير التكاملي والعمل، والتعاون والعمل الجماعي (Cherwitz and sullivain 2002).

الرؤية والاكتشاف

يطور الرواد المفكرون رؤى من أجل عملهم الأكاديمي والمهني وذلك بأن يتخيلوا عالم الإمكانيات Realm of possibilities. هذه هي عملية اكتشاف يتعلم فيها الأفراد باستمرار وبانتظام أموراً عن أنفسهم وعن مجالات خبرتهم. وهي أيضاً عملية إعادة اكتشاف لا يبتدع فيها المهنيون وحسب بل يعيدون ابتداع أنفسهم. ولإنجاز هذا الأمر يتطلب الرائد المفكر أفراداً كي يتأملوا من هم، ما هو أكثر ما يهمهم ما هي الإمكانيات المتاحة لهم.

التملك والمسؤولية

بعد أن يكشفوا المزيد عن أنفسهم وعن فروع اختصاصاتهم يأخذ الرواد المفكرون على عاتقهم المسؤولية لاكتساب المعرفة والوسائل المطلوبة لكي يوصلوا رؤيتهم إلى الإثمار. ليست الوظائف نتائج محددة سلفاً ولا الألقاب مكتسبة حتماً بعد إنهاء التعليم أو اكتساب درجة معينة من البراعة والحذق. وبدلاً من ذلك فإن الوظائف هي فرص للرائد المفكر ليدرك رؤيته.

التفكير الاندماجي والعمل

يعرف الرواد المفكرون حدود المعرفة الجزئية والعمل في فراغ. بالنسبة للرائد المفكر يعد التآزر أكثر من كلمة طنانة؛ إنها شيء أعظم من مجموع الأجزاء التي يمكن إنتاجها حين يلتزم الأفراد بالتفكير التكاملي. وهذا يتطلب من الأفراد أن يتخلّوا عن ذهنية «مستودع التخزين»، ويتحركوا خارجين من المفاهيم الاصطلاحية لنظم الأكاديمية المنفصلة المتميزة والأساتذة المتفردون في البحث عن الحقيقة.

التعاون والعمل الجماعي

يصنع الناس في العلاقات التعاونية تفكيراً اندماجياً وتعاوناً ممكناً. ومع أن الأفكار هي بضاعة المؤسسات الأكاديمية ولذلك كانت دائماً هي التركيز التقليدي لأداء التعليم الجامعي، فإن الرواد المفكرين يفهمون ان الإبداع والأفكار تتولد حين يُنظر إلى الأفراد شبكات العمل على أنها المورد الأساسي.

مقررات (IE): إعادة التفكير في أزمة التعليم العالي

في هذا الجزء نجهز للعمل المبادئ ـ الصادرة عن «طريقة (IE) » وقيمها الجوهرية ـ بما يمكن أن يرشد الاستجابات إلى التحديات التي تواجه التعليم العالي. وخاصة نحن نقدم مجموعة من الأساليب المساعدة على الكشف لتطبيق تلك المبادئ، وكأساليب مساعدة على الكشف فإنها تقترح هدفاً للمتابعة ودليلاً من أجل تأمين الحركة باتجاه هذا الهدف. وهكذا نكتشف أن مبدأ (IE) هو أكثر من كونه طريقة في أداء الدرسات العليا، إنه طريقة فريدة في التفكير وطريقة لحل المشاكل المعقدة.

التفكير الجماعي فيما هو ممكن

بدلاً من أن تكون (IE) تفاعلية فإنها فلسفة تنادي بتحديد المشاكل في إطار مصطلحات الإمكانيات. ليست المسألة الآن حل مشكلات خاصة دُسّت في الجامعات من الخارج بل بدلاً من ذلك فإن المسألة هي كيف يستطيع الأساتذة والطلاب والإداريون أن يملكوا أقدارهم ويرون الأزمات فرصاً للتفكير بشكل جسور وتخيلي حول ماذا يمكن أن تكون .

والإيضاح الجيد لمثل هذا التفكير هو استجابة برنامج (IE) لموضوع عدم توافر وظائف وأعمال كافية للجدد من حملة شهادة الدكتوراه. وبدلاً من اعتبار هذا على أنه «مشكلة» ومن ثمّ تنمية مقاييس تفاعلية لمساعدة المتخرجين في المستقبل في الحصول على أعمال (أو أسوأ من ذلك أن «ينخرطوا في مهن

بديلة») فإن طريقة (IE) ترى أن موضوع سوق العمل فرصة إيجابية لاستكشاف قيمة هائلة في التخصصات الأكاديمية. فمنذ دخول الطلاب إلى مرحلة الدراسات العليا يواجهون التحديات من أجل أن يتخيلوا ما هو الممكن ويبدؤوا ببناء موارد لكي يجعلوا رؤيتهم مثمرة.

وقد تثبت هذه الفلسفة نفسها أنها نافعة في الاستجابة للدعوات من أجل تحمل مسؤولية أكبر في التعليم العالي. ومما يدعو للسخرية أنه كلما ازداد اعتراض الأكاديميين على المساعي لقياس الجودة ازداد ترجيح أن كيانات خارجية سوف تفرض مقاييسها الخاصة (مثل روائز انجاز الطالب وصيغ تحدد وقتاً للدرجات العلمية) وهذه المقاييس قد لا تكون أفضل مؤشرات على الجودة. حين يتمكن طلاب طريقة (IE) من تعلمهم تماماً ويكونون هم مسؤولين عنه يترتب مباشرة على مؤسسات التعليم العالي أن تمتلك منتجاتها وتقرر لأنفسها أفضل الطرق لتخمين الجودة. وباقتراب الضغط الخارجي من اعتبار المسؤولية على أنها فرصة لتعهد تقويم الذات يكون لدى الجامعات إمكان لتحسين خدماتها التعليمية القائمة على مبادئ أكاديمية سليمة راسخة وممارسات محددة وضعها أولئك الذين هم على ألفة حميمية مع التعليم. قد يزوِّد امتلاك المسؤولية المحلي الجامعات ببيانات مقنعة عن التأثير التعليمي الذي قد يدعم طلبات لزيادة المخصصات. وبدلاً من البحث عن مال أكثر وفي الوقت نفسه، تجنب مطالب المسؤولية أو الاعتراض عليها قد تقدم الجامعات تعويضاً، وذلك ببناء مقاييس للمسؤولية مباشرة في مقترحاتها من أجل دخل جديد.

تشكيل وتنظيم الأفراد

ترى طريقة (IE) الأفراد والعلاقات على أنها رأس المال الفكري من أجل الاختراع. وأن مقاربة ريادية إلى أزمة لا تبدأ بخريطة تنظيم من المؤسسة. ولكنها تبدأ بسؤال هو من عنده الخبرة المناسبة والتجارب والالتزام في هذا الموضوع وما هي أكثر الوسائل نجاعة من أجل تشكيلهم. تتحرك (IE) وراء سؤال

«لمن هذا العمل» إلى اعتبار من هم أفضل الناس، حيثما كانوا يقيمون، للتصدي لهذا الموضوع بتفكير وإبداع.

نضرب مثلاً على هذا النموذج من التنوع الإنتاجي شبكة منسقة للمتخرجين (GCN) (University of Texas, Office of Graduate Studes 2003) في جامعة تكساس UT.s Graduate Corodinator Network وهي جماعة من المدرسين المهنيين الديناميكيين والمتعاونين على حل المشكلة من أجل موظفين منسقين لبرامج درجة الدراسات العليا.

وعلى خلاف الكيانات الإدارية الموجهة من أعلى فإن نموذج GCN يمكّن أولئك الذين في أدنى السلم أن ينتظموا لتشكيل فريق مع الآخرين لحل المشاكل. ومن خلال تبادل رسمي وغير رسمي للمعلومات والتجارب والتكنولوجيا والمشروعات التعاونية تنسج الشبكة معاً قوى كل منسق فيها ضمن منظمة مهنية نابضة بالحياة.

وعلى نحو مشابه تستطيع الجامعات أن تذهب أبعد من مقاربة المشاكل وذلك بضم المجموعة المعزولة العادية لصانعي القرار الإداريين. ولمعالجة الموضوعات المعقدة مثل الوصول إلى التعليم، ونقص الموارد المالية، وانخفاض ثقة الناس، يكون من المعقول أن نعلي شأن الموارد الفكرية الواسعة المتنوعة في المؤسسة بما فيها الهيئة الإدارية والطلاب الذين يمتلكون معرفة بارعة وتجربة بالإضافة إلى كونهم أصبحوا معنيين. ومن المناسب أيضاً أن نناشد أولئك الأكاديميين الخارجيين ـ مثل المتخرجين والآباء والمشرعين والمانحين ـ المتمتعين بمعرفة وبمنافع وثيقة الصلة بالموضوع. تخيل مدى التأثير المحتمل لالتئام الفرقاء من مؤسسات متعددة وفروع معرفة متفاوتة وقد وقفوا أنفسهم للانضمام إلى الاعتراف بالمشاكل التعليمية وتخيل الحلول المبتكرة لها. سيكون من الصعب إدراك أي تحدٍ يعجزون عن مجابهته.

استجواب أمورنا المحصنة عن النقد والمعارضة (أبقارنا المقدسة)

عندما ننظر إلى الأزمات كأنها فرص ونشكل أناساً متعاونين، قد تكون النتيجة أن نستجوب بعض أمور التعليم العالي المحصنة عن النقد والمعارضة المسماة منتجاتنا وطرقنا في التدريس (أبقارنا المقدسة). ثمة مثل مهم وهو كيف تتصور الجامعات «المكان». وتعد الصفوف الدراسية عادة أنها الأماكن التي تقوم مؤسسات التعليم العالي فيها بتقديم خدماتها الأكاديمية. وهي تُقام طبيعياً داخل الجامعة (حتى عندما تعطى المقررات عن بعد)، ويؤمها على وجه الحصر الطلاب ويدرِّس فيها بكاملها أساتذتها.

ومع ذلك يتطلب تجسيد فلسفة (IE) منا أن نعيد التفكير في تصور المكان وفي مفهوم الصفوف الدراسية. إن فترة الإقامة الداخلية في المعهد قبل التخرج حسب طريقة (IE)التي كانت تقصد الطلاب الجامعيين في جامعة تكساس والكليات المحلية والجامعات (وخاصة الجيل الأول والأقليات ذات التمثيل الأدنى) هي مثل لكيفية إعادة التفكير وتوسيع مفهوم الصفوف الدراسية التقليدي (University of Texas 2004 a). وهؤلاء الطلاب الجامعيون رغم أنهم لم يلتحقوا في صفوف دراسية «منظمة» فإنهم يستكشفون أهواءهم ويتعلمون الكثير حول ثقافة الدراسات العليا في فروع المعرفة يوماً بيوم في وضع يعتمد على تفاعلات مع المرشدين من الأساتذة ومع طلاب الدراسات العليا «زملاء» (Cherwitz, 2004, Cherwitz and Aalvarado Boyd 2003, 2004) وقد يتطور باستمرار تركيب ومضمون الصف على نحو مخالف للصفوف المبنية تقليدياً وذلك لتلبية حاجات المعرفة المتغيرة عند الطالب والتحديات التي أوجدت الصف الدراسي.

وفي نموذج ريادي، قد تكون الصفوف الدراسية فريقاً يعلمه أساتذة ذوي خبرة وتجربة من داخل الجامعة ومن خارجها. وتعتمد أمكنة التعليم على فرع العلم أو موضوعه، وفي حين أن هذه الأمكنة تمتلكها الجهات الأكاديمية أو تشارك في امتلاكها فإنها يمكن أن تكون موجودة في مواضع «بين» الجامعات

ومؤسسات المجتمع. وهكذا يُعتقد أن الصفوف الدراسية قد تتضمن أي امرئ يرغب في التعلم وكان قادراً على الانتفاع أو المساهمة في استكشاف المعرفة. ويبدو منطقياً أن إعادة التفكير في تعريفات أجيال الطلاب والمكان وبقية الأمور المحصنة عن النقد والمعارضة قد تساعد الجامعات على مواجهة التحديات الراهنة.

إعادة التفكير في العلاقة بين الجامعات والمجتمعات

تنطلق طريقة (IE) مع الاحتفال بحقيقة أن طرق الدراسة والتعليم الصارمة لها قيمة فريدة في مواجهة المشكلات، سواء كانت هذه المشكلات أكاديمية صرفة أو أنها تؤثر في كامل المجتمع. وطريقة (IE) تعلِّم مواطنين واسعي الثقافة، وقيمتهم كمواطنين تكمن تماماً في واقع أنهم غزيرو العلم. ويسأل المواطنون واسعو الثقافة ويجيبون بدقة شديدة عن الأسئلة المعقدة. إنهم يعملون بتعاون ليكتشفوا وينقلوا المعرفة إلى عمل. إن قيمة البرج العاجي تلازم في الحقيقة واقعاً تاريخياً كان فيه البرج العاجي مكاناً تُحضن فيه الأفكار وتتشارك وتُفحص ـ وهذا أمر ـ يا للسخرية ـ تم نسيانه حين تحاول الجامعات أن تحل المشاكل في التعليم العالي وترتد إلى نماذج تفكير متملكة ومتسلسلة.

إن طريقة (IE) تقوي المعرفة من أجل صلاح المجتمع وذلك بأن تقوم بما تقوم به المؤسسات في أفضل حال وذلك بأن: تعلم الناس أن يفكروا نقدياً وتجهزهم بمعرفة منظمة ووسائل ليستمر الاكتشاف والتعلم. وأهم ما في وجهة نظر طريقة (IE) هو أنه أثناء تزويدها المجتمع بالخدمات الضرورية الفريدة، لا تجعل الجامعات منفصلة عن الجماعة. وبدلاً من أن تكون مؤسسات نخبة تزود الخدمة للمجتمع فإن الجامعات تسخّر وتكامل الموهبة الفكرية بالطاقة وتعمل كجزء متكامل مع المجتمع للتصدى للمشاكل المعقدة (Cherwitz 2003).

خاتمة

ماذا يمكن أن يُكتسب من تجسيد فلسفة (IE) الفريدة لمواجهة الموضوعات في التعليم العالي؟ مع أنه لم يكن هدفنا في هذا الفصل أن نقدم خريطة مفصلة فإننا وصفنا بعض الأمثلة الخاصة عن كيفية توسع طريقة (IE) وقيمها الجوهرية إلى ماوراء التعليم الجامعي. إن ما قدمناه هو اتجاه انتاجي أو أسلوب مساعد في التعليم لمواجهة تلك الأزمات. وربما كان أهم توصية تقدمها طريقة (IE) هي أن الجامعات ينبغي أن تبدأ بالتفكير فيما هو ممكن أكثر مما هو إشكالي. وكل مايدعى أزمة في التعليم العالي هو بلغة (IE) فرصة لإعادة تعريف العلاقات بين الجامعات وبين العديد من المعنيين فيها ـ إنها فرصة للجامعات كي تصف ارتباطها بالمجتمع على أنه استثمار متبادل أكثر من كونه شهرة .

إن (IE) بعيدة كثيراً من أن تكون منهاجاً ومجموعة ممارسات تزيد قيمة على التعليم الجامعي. إن (IE) هي رؤية وفلسفة تُعلِم بشكل كامن جميع مجالات التربية والمنظمات المتعهدة اكتشاف المعرفة وحل المشاكل. ويمكن أن يُخدَم التعليم العالي بشكل جيد إذا بحث أولئك الذين يعيشون بيننا عن ابتكار وإصلاح في نظرنا لأنفسنا كرياديين مفكرين ـ وهو دور يلزمنا بأن نخلق مناقشات أصيلة متعاونة مع أنفسنا ومع المعنيين الآخرين حول قيمة التعليم العالي وأفضل المقاييس لتقدير تلك القيمة. وهذا التعاون ربما يوسع حيازة الموضوعات التعليمية عند أولئك الذين يقتصرون الآن على «النظر في» والنقد، ويزيد هذا التعاون ترجيح استرداد الثقة وبنائها في مؤسسات التعليم العالي. وهذا قد يضع الجامعات ـ وخاصة المؤسسات التي تمولها الولاية ـ في وضع أفضل لاكتساب تمويل أكبر واستقلالية أعظم، مع الموارد التي ينظر إليها على أنها استثمار في مغامرة مشتركة أكثر من كونها لقباً يتصدق به على مجموعات خاصة منتفعة تتغذى من وعاء عام.

لا يتوفر لدى الجامعات القدرة الحصانية Horse power كي تواجه التحديات المعقدة في التعليم العالي بمفردها. وفلسفة (IE) تعلمنا أن أكثر الطرق نجاعة للتوجه إلى تلك التحديات هي أن نبدأ بحل المشكلة على شكل فريق مع شركاء من داخل الجامعة ومن خارجها. وأن نكون منفتحين لوجهات نظر نضرة نشيطة وأن نمتلك الشجاعة لنغير عاداتنا القديمة .

obeikandl.com

obeikandl.com

المراجع

Binghamton University Foundation. (2004). *Intellectual Entrepreneurship Program (IEP).* Binghamton, NY: Author. Retrieved February 4, 2004, from http://giveto.binghamton.edu/iep.html

Cherwitz, R. A. (2003, October 11). Universities must operate within society. *Austin American-Statesman,* p. A7.

Cherwitz, R. A. (2004). Capitalizing on unintended consequences: Lessons on diversity from Texas. *Peer Review.* Retrieved August 23, 2004, from http://www.aacu.org/peerreview/pr-sp04/pr-sp04feature4.cfm

Cherwitz, R. A., & Alvarado Boyd, S. (2003, October 9). Intellectual entrepreneurship: Successfully engaging hearts, minds in graduate education. *Black Issues in Higher Education, 20*(6). Retrieved August 23, 2004, from https://webspace.utexas.edu/cherwitz/www/articles/BIHE.pdf

Cherwitz, R. A., & Alvarado Boyd, S. (2004). Intellectual entrepreneurship: A new approach to increasing diversity. *College and University Journal, 79*(3), 39–41.

Cherwitz, R. A., & Daniel, S. (2002). Rhetoric as professional development and vice versa. *JAC, 22*(4), 793–814.

Cherwitz, R. A., Darwin, T. J., & Grund, L. (2001, December 3). Learning to be a citizen-scholar. *Chronicle of Higher Education.* Retrieved August 23, 2004, from http://chronicle.com/jobs/2001/12/2001120302c.htm

Cherwitz, R. A., & Sullivan, C. (2002). Intellectual entrepreneurship: A vision for graduate education. *Change, 34*(6), 22–27.

Cherwitz, R. A., Sullivan, C., & Stewart, T. (2002, Spring/Summer). Intellectual entrepreneurship and outreach: Uniting expertise and passion. *Journal of Higher Education Outreach and Engagement, 7*(3), 123–133.

Cherwitz, R. A., & Sullivan, T. (2002, August 30). Postdocs as intellectual entrepreneurs. *Science's Next Wave.* Retrieved August 23, 2004, from https://webspace.utexas.edu/cherwitz/www/ie/postdocs.html

Chu, A., & Evans, S. (2002). The value of "learning backwards" in higher education. *Anthropology News, 43*(9), 30.

Devine, K. (2001, March 5). Developing intellectual entrepreneurship. *The Scientist, 15*(5), ٢٠.

Rice University, Career Services Center. (2004). *Intellectual entrepreneurship for graduate students in the humanities.* Houston, TX: Author. Retrieved February 4, 2004, from http://cohesion.rice.edu/administration/career services/students.cfm?doc_id=3506

University of Texas at Austin. (2003). *Intellectual entrepreneurship.* Austin, TX: Author. Retrieved February 4, 2004, from https://webspace.utexas.edu/ cherwitz/www/ie/

University of Texas at Austin, College of Communication. (2004a). *Intellectual entrepreneurship: Pre-graduate school internship.* Austin, TX: Author. Retrieved February 4 2004, from http://www.utexas.edu/coc/cms/ faculty/cherwitz/

University of Texas at Austin, Office of Graduate Studies. (2003). *Graduate Coordinator Network (GCN).* Austin, TX: Author. Retrieved February 4, 2004, from http://www.utexas.edu/ogs/gcnet/

University of Texas at Austin, Office of Public Affairs. (2004b). *Emergency room remedies.* Austin, TX: Author. Retrieved February 4, 2004, from http://www.utexas.edu/features/archive/2003/er.html

Weisbuch, R. (2001). Intellectual entrepreneurship: The new academic spirit. *On Campus, 28*(3), 21.

obeikandl.com